محاضرات مرئية

رمضان لا مثيل له | خطبة مميزة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونحن في الله سنة تسع وعشرين بعد الاربع مئة والف. وهذه اول جمعة في رمضان الاسلام الاعمال الظاهرة. والناس والايمان الاعمال الباطنة. وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاحسان ومع فكيف يحسن المرء في صومه - 00:00:00

وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده. يمكن ان يراهن في الصلاة. فانا كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتى ليصلي قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعجار - 00:00:35

مما رخص له الصدق في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنفق - 00:01:01

الحج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي الموانئ طيارة والجنة والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح. والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم للحج القرعة ولا ما طلعش الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي. كل عمل - 00:01:26

ابن ادم له الا الصوم فانه لي. ان الحمد لله تعالى نحمده. ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته لا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به - 00:02:30

ارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:03:06

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار اخرج الامام مسلم في مطلع صحيحه من حديث يحيى ابن يعمر - 00:03:32

قال خرجت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو سألنا بعضا لو سألنا اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد. فاكتنفته انا وصاحبي. احدنا - 00:04:01

عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي. فقلت ابا عبدالرحمن انه ظهر قبلنا ناس يقولون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم برءاء مني - 00:04:34

والذي يحلف به عبدالله بن عمر لان مات واحد من هؤلاء او لقي ربه عز وجل لا يؤمن بالقدر ما قبل الله عز وجل منه حتى يؤمن به حدثني ابي - 00:05:10

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:05:34

فجلس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله - 00:05:59

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فتعجبنا يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - 00:06:18

قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك السائل هو جبريل عليه السلام والمسؤول

هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد جعل مقامات الدين ثلاثة - 00:06:51
الاسلام والايمان والاحسان وجعل اعمال الاسلام هي الظاهرة التي من جاء بها حقن دمه وقبلت علانيته وان كان في الباطل من اكفر الناس ذو الخويصرة الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما قسم غنائم حنين - 00:07:20
وقال يا محمد اعدل فانك لم تعدل. قال ويحك ومن احق اهل الارض ان يعدل اذا لم اعدل انا ثم تولى الرجل فاراد خالد ان يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:57
لعله يصلي قال خالد كم من مصل لا يصلي اي ليس في قلبه ايمان قال اني لم اومر ان اشق بطون الناس ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانية المنافقين - 00:08:16
لانهم يشهدون يظهرون الشهادة ويظهرون الاعمال التي تبين انهم مقيمون على هذه الشهادة الاسلام الاعمال الظاهرة والايمان الاعمال الباطنة اما الاحسان فهو قبة الدين لو وصل المرء الى درجة الاحسان فهو من الابرار المقربين - 00:08:43
والاحسان يدخل على الاسلام وعلى الايمان فيقول الرجل محسنا في اسلامه ومحسنا في ايمانك وكلما استصحب الاحسان مع الاسلام والايمان ارتقى ان تقيم الصلاة لا تقام الصلاة الا بالاحسان هناك رجل لا يأكل من صلاته الا عشرها - 00:09:18
او ربعها او ثلثها او نصفها او لا يأخذ من صلاته شيئا وكلما استصحب الاحسان في العمل ارتقى والامر بالصلاة في القرآن كله امر باقامتها مش بادائها لا امر باقامتها لا تقام - 00:10:00
الا اذا كان لها اثرها عليه ادي معنى اقامة الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قد يستشكل بعض الناس ان رجلا يصلي ويزني او يصلي ويودع امواله في البنوك الربوية - 00:10:31
او يصلي ويرتشي او يصلي ويكتب التقارير الظالمة في المسلمين او يصلي ويعذب المسلمين كثير من المصلين يفعلون ذلك هؤلاء ما اقاموا الصلاة. صلوا نعم لكن ما اقاموها فاذا قرأت قول الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:11:00
لابد ان تعلم انها الصلاة المعرفة بالالف واللام اي التي امر الله بها وارادها منك لا ما اديته انت له سبحانه وتعالى اذا صلى رجل كما امر الله لا بد ان تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر. لازم - 00:11:34
مش اداء الصلاة قال بعض السلف من عمل لله عملا فليعلم من من يعمل له فمثل الذي لا يقيم العمل لله كمثل رجل اراد ان يهدي لملك من ملوك الارض هدية - 00:12:01
فاختار له جارية عوراء شلاء بكماء صماء وذهب بها اليه واهداها له هذا مثل الذي لا يقيم العمل لله ثم يهدي عمله الى ربه باي وجه يأخذ هذا الرجل هذه الجارية فيعطيها لملك من ملوك الارض - 00:12:33
ومعلوم ان الرجل يهدى اليه بقدره ده عند اهل المروءات والا فالرجل النبيل يقبل الهدية ولو كانت على قدر المهدي كلنا يهدي الى الله ما له وان كان ذا غنا عنه - 00:13:07
فهو قابل تبذل اقصى ما عندك وهو قليل فيقبله الله عز وجل منك ويعطيك احسن ما كنت تعمل كما قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 00:13:36
قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا اذا اي عمل عامل لا يدخله الجنة وهذا رسول الله فما بالك انت لكن الله عز وجل يطلب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا - 00:14:01
ترى مثلا بلاد او خباب اذا قيس في مبدأ امره بعمار ابن ياسر مثلا وانا لا اقصد بطبيعة الحال ان احط من واحد من هؤلاء السادة لكن انظر الى حالهما في ذلك الموقف - 00:14:26
يؤخذ بلال يرمى في الرمضاء مكة التي تشوي الجلود ويوضع في رقبته حب ويعطى طرف هذا الحبل لولدان المدينة يجرونه في الطرقات وهو ثابت يقول احد احد او كخباب لما كان جالسا مع عمر بن الخطاب يوما - 00:14:58
فتذاكروا ايام الاسلام الاولى فقال عمر ما احد احق بهذا الامر من بلاده. اي احق بخلافة المؤمنين مين بلال؟ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا اي اعتق بلالا - 00:15:33

تقديرا لثباته على الحق مع وجود مقتضى العذاب فقال عمر في مجلس فيه خباب ما احد احق بهذا الامر من بلادي فكشف خباب عن ظهره وقال انظر يا امير المؤمنين فارتاع عمر - 00:16:02

وقال ما رأيتك اليوم قال خباب حججوا لي نارا ثم القوني فيها على ظهري فوالله ما اطفأها الا ودك ظهري. الولد رشحني عمار كان فتى ضعيف البنية لما اخذوه عذبوه - 00:16:30

وقالوا له ان اردت ان تنجو وان يرفع عنك العذاب فسب محمدا قال ماذا اقول؟ قالوا قل هو ساحر هو كاهن هو مجنون فقالها عمار فتركوه فاتاه داعي الايمان فانبه على ذلك - 00:17:01

كيف تقول هذا للرجل الذي اخرجك من الظلمات الى النور وحمل لك مشاعل الهداية واضاء لك الطريق هو شاعر فهو كاهن اهو مجنون؟ لم يتحمل هذا التأنيب فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحقيقة الحال - 00:17:30

فقال عليه الصلاة والسلام يا عمار كيف تجد قلبك قال يا رسول الله اجده مطمئنا بالايمان. قال يا عمار ان عادوا فعدوا هذه عزيمة وتلك الرخصة هذا الثبات على الحق - 00:17:57

لا يكون الا بداعي الايمان والاحسان يحسن الرجل في ايمانه ويحسن في اسلامه فالمطلوب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا ربما حاولت ان تكون كاصحاب العزمات فعجزت وسقطت. اعمل على قدرك - 00:18:22

فان وصلت الى اقصى طاقتك قبل الله منك. وجزاك باحسن الذي كنت تعمل الاحسان اقصى ما يحبه الله من العبد لكنه لا يصل الى الاحسان الا اذا اسلم وامن ولذلك - 00:18:50

لا تجدوا في كتاب الله عز وجل امرا بعدل الا اتبعه الله عز وجل بامر باحسان وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص - 00:19:21

هو ده العدل فمن تصدق به فهو كفارة له هو ده الاحسان. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. الحر بالحر والعبد بالعبد الانثى الانثى ادي العدل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان - 00:19:52

وانظر الى النكتة في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه وده في معرض القتل والمخاطب هذا ولي الدم الذي اما ان يقبل الدية او القصاص يقول له لو عفوت - 00:20:25

فهذا خير واراد ان يندجه الى العفو وانت تعلم ان المرء اذا قتل له حبيب او قريب يمتلئ غيظا من القات ولا يشتفي الا اذا رأى دمه ومع هذا قال تعالى فمن عفي له من اخيه - 00:20:53

يحنن قلب ولي الدم على القاتل لان الاخ هو اغلى فرض اغلى من الابن لو ان موازين البشر صحيحة اغلى من الابن واحنا في الامسال بتاعتنا بيقول اللي بيتعاطر بيقول اخ من عسر قال اخ - 00:21:23

اي انه يذكر اقرب الناس اليه في موطن المصيبة قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها هذا هو العدل وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:21:55

انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر - 00:22:32

ان ذلك لمن عزم الامور انظر حظ على الاحسان مرتين وذكر العدل مرتين وبين ان الرجل اذا استخدم العدل لا سبيل عليه. لا من الناس ولا من الله شوف سياق الايات. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون - 00:22:58

كيف ينتصر اذا بغي عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها. اللطمة يقابلها بطل شف في سنن ابي داود من حديث اسيد بن حضير رضي الله عنه انه كان مع جماعة من اصحابه ويضحكهم - 00:23:35

قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا احدثهم فطعنني في جنبي فقلت اصفني قال اصطبر اصبرني يعني اقدني انت كده طعنت في جنبك وهذا ظلم غية انا عايز كمان اطعنك في جنبك - 00:24:05

قال اصبرني والصبر هنا لان القود يحتاج الى صبر. واحد ضرب واحد لقمة التاني يضربه لقمة. تحمل البطن محتاج الى صبر. لذلك

طبعا الصبر مكان القوت قال اصبرني قال اصطبر اي استقم. خد حقك يعني - 00:24:40
فقال يا رسول الله عليك قميص وليس علي قميص يريد ان يقول ان القميص ده والحائل ده تلقى جزءا من الطعن وانا ليس علي قميص يعني انت لو لابس حاجة تقيلة شوية واحد زغنك في جنبك ممكن على ما تصل الى جلدك يكون بنسبة خمسة وسبعين بالمية - 00:25:05
وخمسة وعشرين في المية تحملها الثوب قال عليك قميص ولي على وليس علي قميص قال فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن جسده فاعتنقه اسيد وقال ذلك الذي اردت يعني هو لا يريد ان - 00:25:32
يستقيم انما يريد ان يمس بشرة النبي عليه الصلاة والسلام اذا والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون كيف ينتصر وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ندب الى العفو اللي هو الاحسان - 00:25:58
قال فمن عفا واصلح فاجره على الله من الذي يسمع هذا ولا يسلك سبيل الاحسان واحد ضربك ضربة او لطمك بطنا اذا خيرت وقيل لك والقائل هو رب العالمين ان لطمته لا سبيل عليك - 00:26:22
ليه؟ ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لا يحد ولا يعزر في الدنيا. ولا يؤاخذ في الاخرة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اي الذي تجاوز حدود العبد الى الظلم - 00:26:50
فاذا قيل له لو اقمته لا جناح عليك في الدنيا والاخرة. وان عفوت فاجرك عندي اذا احسن في الايمان قال لا اريد عقبى الله اذا احسنت الايمان ثم ختم هذه الايات بالحض على الاحسان ايضا - 00:27:15
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفي الموضع الاول في الندب الى الاحسان فمن عفا واصلح ولمن صبر وغفر هناك فرق بينهما يهدي اليه السياق والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. اذا انسان مبغي عليه - 00:27:47
مجنون يبقى فمن عفا يبقى سيتنازل واصلح يروح يصالح الذي بغى عليه وهذا الامر يحتاج الى نفس كبيرة زاكية ثم ذكر الله عز وجل بعد ذلك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق - 00:28:22
اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر في المرة الاولى ممكن انا استقيل من الذي ظلمني لكن افترض ان الذي بغى علي سلطان فتوة لا استطيع ان افعل له شيئا - 00:28:59
ثم ظلمه دائم علي وانا لا استطيع ان اساوره في ذلك فلو ساورته اصابني ضرر هو اعظم من الذي اصابني اول مرة السلطان ظلمه. قاوم السلطان يشدد عليه العقوبة اكثر من المرة الاولى - 00:29:26
فاستبق نفسك لكن الصبر له مرارة لا يتحملها كثير من الناس لذلك امر الله عز وجل ان يغفر. ليه لسلامة قلبه لان يسلم له قلبه. الخلق اللي هو عايش في المرارة بصفة مستمرة لا يستمتع بالدين - 00:29:57
ولذلك قال ان هذا الذي تفعله من الصبر والمغفرة لا من عزم الامور. اي انك عزمت امرك واخذت بالحزم وقال تعالى ايضا ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله - 00:30:28
ضم الاية دي للايات التي ذكرتها في سورة الشورى يعلم ان الذي يقف عند حدود الله منصور والمبني عليهم كفى به خسارة ان الله عز وجل صار عدوا له والاية الفاذة الجامعة - 00:30:50
الذي قال ابن مسعود عنها كما رواه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح قال هي اجمع اية في كتاب الله عز وجل للحرام والحلال والامر والنهي ومكارم الاخلاق ان الله يأمر بالعدل - 00:31:15
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. اهو العدل الاول والاحسان ونحن في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بعد الاربعمائة واللف وهذه اول جمعة في رمضان - 00:31:39
والناس صائمون وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاسلام ومع الايمان فكيف يحسن المرء في صومه وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده هذا ما نعرفه بعد جلسة الاستراحة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:32:10

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن. والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:32:45

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من افضل الاعمال قال له عليك بالصيام فانه لا عدل له لا مثل له لماذا؟ لان كثيرا من الناس يحقق فيه مرتبة الاحسان وهو لا يدري - 00:33:31

يعني يحسن رغما عن انفه اعمال اللسان الظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج الاركان الاربعة يستطيع المرء ان يرائي فيها كلها الا الصيام مع جلالة الصلاة وخطرها وان هناك طائفة كبيرة من اهل العلم يكفرون بالصلاة بترك الصلاة خاصة - 00:34:13

ومعلوم ان الصلاة لا تسقط عن العبد مطلقا الا في احوال الجنون الاغماء النوم بعضها دائم وبعضها مؤقت ده الكلام ده بعد ان يكلف ان يكلف بها يمكن ان يرائد في الصلاة. احنا النهاردة بنصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتى - 00:34:59

قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعذار ممن رخص له الفطر في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنفق - 00:35:36

في الحج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي المواني وبيضوا البيت وارسموا طيارة وجمل وبتاع والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم بالحج وطلع في القرعة ولا ما طلعش - 00:36:12

الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي مع ان الصوم له لانه من جملة عمل ابن ادم ما استثنى الله عز وجل من سائر العبادات الا الصوم - 00:36:36

قال فانه لي وانا اجزي به قلت لكم ان العبد يحسن في هذا الركن او في هذه الشعيرة بدون ان يدري انا اعلم ان هناك من لا يصلي لكنه لا يترك ابدا صيام رمضان - 00:37:03

وممكن تندق عنقه من العطش وقد يصل الى ان يستأهل الرخص ممكن يعني لو لو استفتاني مثلا عن حالي هاقول له افطر ويكون وحده في البيت وامامه بقى الماء المثلج والعصاير والمرطبات والبتاع والكلام ده - 00:37:35

وربما امسك بي الماء ويضعه على وجهه ويضعه على جسده ولكنه لا يشقى ترى ما الذي منع هذا وربما خلا بمحارم الله فانتهكها احوال العادية انه اذا خلا انتهك محارم الله - 00:38:06

لما راقب عين الله بالصيام ولم يراقبها في بقية حاله ما هو ده الاحسان الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:38:34

فالمانع للعبد ان ينتهك محارم الله في الخلوة المراقبة اذا احسن المرء المراقبة فقد اتى بالاحسان على وجهه وللكلام بقية ان شاء الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا - 00:38:59

على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر من وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوب - 00:39:29

من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا واخلصنا. الله اكبر - 00:39:49

الله اكبر اشهد ان لا اله الا - 00:40:09